

ما الذي تكشفه وثائق باندورا عن ثروات قادة لبنان؟



ترجمة وتحرير: نون بوست

سلّطت وثائق مسربة مؤخرا الضوء على ثروات بعض أبرز الشخصيات السياسية والاقتصادية في لبنان، بما في ذلك رئيس الوزراء الحالي نجيب ميقاتي، ومحافظ البنك المركزي رياض سلامة.

وقد كشف التسريب الضخم الذي تضمن أكثر من 11.9 مليون ملف سري، ونشره الاتحاد الدولي عن الثروات الخارجية السرية لأكثر من 300 سياسي ومسؤول حكومي، في أكثر من 90 دولة وإقليما. تتكون وثائق باندورا من سجلات مالية وقانونية تكشف عما أسماه الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين "نظاما يرمى الجريمة والفساد والمخالفات التي تتستر عليها الشركات الخارجية السرية".

يُذكر أن هذه الوثائق السرية كشفت عن تورط العديد من قادة الدول، ومن أبرزهم العاهل الأردني الملك عبد الله، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بليير. ورغم أن إنشاء شركات خارجية في مناطق مثل جزر العذراء البريطانية أو بنما ليس بالضرورة مخالفا للقوانين، إلا أنه يعتبر على نطاق واسع وسيلة للتهرب من الضرائب وغسيل الأموال وغيرها من الممارسات المالية السرية.

ومن بين 35 من قادة العالم الحاليين والسابقين الذين وردت أسماءهم في تسريبات وثائق باندورا، نجد رئيس الوزراء اللبناني الحالي نجيب ميقاتي، وسلفه حسان دياب. كما كشفت الوثائق عن تورط مروان خير الدين، وهو مصرفي لبناني بارز شغل منصب وزير دولة من 2011 إلى 2014، ورياض سلامة محافظ مصرف لبنان المركزي.

وقالت وزارة المالية اللبنانية يوم الإثنين إن نشر وثائق باندورا جاء في الوقت الذي استأنف فيه لبنان اتصالاته مع صندوق النقد الدولي بهدف الاتفاق على برنامج جديد للإنعاش الاقتصادي.

رئيس الوزراء نجيب ميقاتي

تبلغ ثروة نجيب ميقاتي أكثر من ملياري دولار، وهو مكلف حالياً بإخراج لبنان من واحدة من أسوأ الأزمت الاقتصادية التي يشهدها العالم. تكشف وثائق باندورا أنه يمتلك ثروة سرية في ملاذات ضريبية خارج البلاد، في وقت لا يستطيع فيه اللبنانيون الوصول إلى مدخراتهم في البنوك.

وفقاً للاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، فإن ميقاتي يملك شركة "هيسفيل" للاستثمار، وهي شركة أسست في بنما سنة 1994. وقد استخدمت الشركة لشراء عقار في موناكو - أحد الملاذ الضريبية - بأكثر من 10 ملايين دولار.

أطلق آل ميقاتي في الثمانينات "مجموعة أم 1"، وهي شركة استثمارية لها أصول في جميع أنحاء العالم. وظهر وثائق باندورا أن المجموعة كانت مرتبطة بشركتين مقرهما جزر العذراء البريطانية، وقد ترأسهما نجل نجيب ميقاتي، ماهر ميقاتي. وقد استخدمت الشركتان من قبل "مجموعة أم 1" لامتلاك مكتب في وسط لندن.

قال نجل رئيس الوزراء اللبناني إن المواطنين اللبنانيين يستخدمون الشركات الموجودة في بنما وجزر العذراء البريطانية بسهولة لإجراءات وليس من أجل التهرب الضريبي.

ورداً على سؤال بالبريد الإلكتروني من الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وشريكه الإعلامي موقع "درج"، قال ماهر ميقاتي إنه "من الطبيعي للغاية امتلاك العقارات من خلال الشركات وليس بشكل مباشر"، وأضاف أن معظم العقارات الشخصية للعائلة مملوكة لشركات.

وأكد ماهر ميقاتي للاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وموقع "درج" أن مثل هذه الشركات، التي توجد عادةً في ملاذات ضريبية مثل جزر العذراء البريطانية وبنما، توفر "المرونة" والمزايا الضريبية وتخطيط الميراث والتأمين اللازم إذا قررت تأجيرها.

وقال نجل رئيس الوزراء اللبناني إن المواطنين اللبنانيين يستخدمون الشركات الموجودة في بنما وجزر العذراء البريطانية بسهولة لإجراءات وليس من أجل التهرب الضريبي.

رئيس الوزراء السابق حسان دياب

يملك حسان دياب، الذي استقال من رئاسة الوزراء في أعقاب انفجار مرفأ بيروت في آب/ أغسطس 2020، جزءاً من ملكية شركة "شل" في جزر العذراء البريطانية.

وفقاً لوثائق باندورا، أنشأ دياب شركة "إي فيوتشر تيك سيرفيسز" في أعقاب تنحيه عن منصب وزير التعليم سنة 2015، وكان الهدف المعلن من تأسيس الشركة "التجارة العامة والاستشارات"، لكن لم يكن لها أي وجود على شبكة الإنترنت.

وحسب ما جاء في التسريبات، فإن شركاء دياب في الملكية هم نبيل بدر، أحد أبرز رجال الأعمال في البلاد، والذي ترشح لعضوية البرلمان سنة 2018، وعلي حدارة، المدير المالي لشركة الاستثمار "شديد كابيتال" ومقرها بيروت. لم يستجب دياب وبدر وحدارة لطلبات الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين المتكررة للتعليق على ما جاء في الوثائق.

المصرفي مروان خير الدين

أطلق موقع "درج" لقب "رئيس العصابة" على المصرفي المخضرم والمدافع القوي عن الخصخصة في لبنان، مروان خير الدين، بعد أن كشفت وثائق باندورا أنه يمتلك شركتين في جزر العذراء البريطانية.

يشارك خير الدين، وهو رئيس مجلس إدارة بنك الموارد، ووزير دولة في حكومة ميقاتي من 2011 إلى

2014، في ملكية شركة "أوكوود" الدولية القابضة المحدودة، مع هدى الخليل وشقيقه وشريكه التجاري وسيم خير الدين.

كما استحوذ مروان خير الدين على شركة "دريفتوود" المحدودة المسجلة في جزر العذراء البريطانية في 2019 بعد استقالة مديرها السابق يحيى مولود، مدير العمليات في شركة "ميدل إيست باور".

ووفقاً لموقع "درج"، استخدم خير الدين شركة "دريفتوود" لشراء يخت بقيمة مليوني دولار في شهر نيسان/ أبريل 2019. وبعد بضعة أشهر، غرق الاقتصاد اللبناني في أزمة لم يخرج منها حتى الآن. يُذكر أن بنك الموارد التابع لخير الدين والمملوك لعائلته، يمتلك أصولاً تزيد قيمتها عن ملياري دولار، وشبكة مكونة من 17 فرعاً وأكثر من 400 موظف.

محافظ البنك المركزي رياض سلامة

يُعتقد أن محافظ البنك المركزي اللبناني رياض سلامة جمع ثروة بمئات الملايين من الدولارات، وقد كشفت وثائق باندورا تفاصيل عن شركة "أمانيور" المملوكة له بالكامل، وشركة "توسكانا" المملوكة لابنه نادي سلامة.

ووفقاً لما أورده موقع "درج"، تكشف وثائق باندورا أيضاً معلومات عن شركة "فوري أسوشيتس المحدودة"، التي يملكها شقيق رياض، رجا سلامة. وكانت شركة "فوري" محور تحقيق سويسري حول شبهة اختلاس وغسيل أموال لـ 300 مليون دولار من أموال البنك المركزي اللبناني.

وتُلاحق سلامة العديد من التحقيقات القضائية في الوقت الحالي، من بينها تحقيق فرنسي بدأ في شهر تموز/ يوليو، ويتعلق بشبهات غسيل أموال. وفي السنة الماضية، تم الإبلاغ عن ارتباط رياض سلامة بشركات خارجية لها أصول تقدر بـ 100 مليون دولار.

وينفي سلامة الذي يشغل منصب محافظ البنك المركزي اللبناني منذ سنة 1993 - وهي أطول فترة لمحافظ بنك مركزي في العالم - هذه الاتهامات ويؤكد أن لها دوافع سياسية.

المصدر: ميدل إيست آي